## الملخّص

## في انحرافات محمد الإمام

### أولًا: – موقفه من الرافضة الحوثيين ؟

١ ــ أفتى محمد الإمام بقتال الحوثيين لما قاتلهم الرئيس السابق علي عبد الله صالح وفتواه موجودة وكلامه مسجّل، وكان محمد الإمام يرى في حرب الرئيس السابق للحوثيين أن الزيدية الهادوية من الباطنية كما في كتابه: "رافضة اليمن"، ولما تحالف معهم علي عبد الله صالح، زعم محمد الإمام بأن قتال الحوثيين فتنة، وسفك لدماء المسلمين. وقال أثناء فكّ حصار دمّاج: "نحن لا نستحلّ دماءهم".

٢ ــ وحذر بعض القرى في الضالع من فتح الطريق للحوثة، واعتبر أن من فعل ذلك أنه خائن لله ورسوله، وتبرأ منه عدة مرات. [١]

٣ ــ ولما تحالف علي عبد الله صالح مع الحوثيين تغيّرت كثيرًا من الفتاوى، ففي وقت فكّ حصار الحوثيين عن دماج أفتى المجاهدين بأننا لا نستحلّ دماء الحوثيين.

وبعد مدّة اصطلح محمد الإمام مع الحوثيين، بل سمعه إخوة يعترف أنه هو الذي دعا إلى الصلح مع الحوثيين، وشهد عندي على ذلك اثنان من الإخوة.

٤ ــ وقّع محمد الإمام على الوثيقة، وفيها الاعتراف للرافضة بصحّة الاعتقاد، وأننا نلتقي معهم في الأصول [٢]، ولم يكن مضطرًّا شرعًا، فقد كان بين محمد الإمام وبين الحوثيين مسافة طويلة، ثم إنه كان يخرج للحج والعمرة ويرجع إلى بلد سيطر عليه الرافضة، فدعواه الاضطرار غير مقبولة شرعًا.

---

[١] ومما جاء في فتوى محمد الإمام: "فلا يجوز لمن يؤمن بالله واليوم الآخر أن يفتح للرافضة الحوثية الطريق إلى أي محافظة، أو بلدة، أو قرية، أو أسرة. ومن فتح لهم شيئًا مما ذكرنا، أو تسبب في ذلك فهو خائن لله ولرسوله ولعباده المؤمنين، نبرأ إلى الله منه، نبرأ إلى الله منه، نبرأ إلى الله منه، اللهم هل بلغت ؟، اللهم هل بلغت؟ اللهم فاشهد" ا.هـــ وكانت الفتوى بتاريخ ٢٧/ ١ / ١٤٣٤ هـــ لأهل منطقة الحشأ، وهي موجودة في موقعه.

[٢] لم يستشر محمد الإمام أحدًا من مشايخ اليمن أو غيرهم، بل تكلم باسم مراكز الحديث في اليمن.



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٥ ــ ثم قدم الحوثيون من المناطق الشمالية ليغزوا المناطق الجنوبية، فلما قدم الحوثيون إلى صنعاء أرسل محمد الإمام بعض طلابه إلى ثلاث محافظات جنوبية أو أكثر، يطلب من طلاب العلم – في ثلاثة محافظات – ترك التحريض على قتال الحوثيين.

٦ ــ دار بينه وبين بعض أصحاب المناطق الجنوبية مكالمات هاتفية يأمرهم فيها بترك قتال الحوثيين.

٧ ــ في الوقت الذي فرح المحبون بعاصفة الحزم، يفاجئنا محمد الإمام بهجومه الظالم على عاصفة الحزم، قائلًا عن عاصفة الحزم: "إنها مؤامرة على اليمن". ويقول عنها "إنها عدوان على اليمن".

٨ ــ وشهد جماعة من الإخوة – الذين كانوا يعيشون في معبر – أن بعض أصحاب معبر فرحوا بدخول الحوثيين وحلفائهم عدن، ولما هزموا في عدن على يد المقاومة والتحالف غضبوا من هزيمتهم.

٩ ــ حاصر الحوثيون مدينة عدن أربعة أشهر، فلم نسمع من محمد الإمام كلمة واحدة في إنكار هذا الحصار، ولما انتصرت المقاومة الشعبية في عدن وما حولها، وفرح الناس بالانتصار على الحوثيين سمعنا محمدًا الإمام يخطب الجمعة غاضبًا متألّمًا، فذكر نصوص تحريم دم المسلم على المسلم، ونزلها على من قاتل الحوثيين، بينما لم يذكر هذه النصوص عند الحصار، ثم ذكر محمد الإمام في خطبته المشار إليها أن انتصار المقاومة إلى جهنم.

١٠ ــ وانتصار المقاومة لم تحزن محمدًا الإمام فقط، بل أحزنت كثيرًا من أصحاب معبر، فقد ذكر جماعةٌ ممن كانوا في معبر – ومنهم الأخ جمال حسين رحمه الله – أن كثيرًا من أصحاب معبر أصابهم الفرح يوم دخل الحوثيون عدن، وأصابهم الحزن لما انتصرت المقاومة في عدن.

١١ ــ وزار رئيس اللجنة الثورية الانقلابية محمد علي الحوثي دار الحديث معبر، فاستقبل محمد الإمام هؤلاء الخوارج الراوافض الانقلابيين، ووصف كبيرهم محمد علي الحوثي بأنه السيد فلان، ووصفه بأنه "بعض المسئولين". ووصف زيارته بأنها ضمن زيارتهم لبعض المديريات. أي: زيارة تفقدية كما يفعل المسئولون.

١٢ ــ وفي شوال ١٤٣٧ هـ – أرسل بعض الدعاة في مأرب – وهو دكتور من خرّيجي الجامعة الإسلامية – يشتكي من طلّاب محمد الإمام الذين قضوا شهر رمضان في مأرب، فاشتكى لبعض إخوانه أنهم يثبطون عن القتال، ويصفونه بأنه فتنة.

١٣ ــ وفي خطبة الجمعة خطبة حول "الغدر" استنكر محمد الإمام ضرب صالة العزاء، وقد كان غالب أفرادها من قادة المؤتمر المتحالفين مع الحوثيين، وفيها آخرون من الحوثيين.



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

فأين محمد الإمام من دماء الأبرياء التي سفكت في إب، وفي تعز، وفي عدن، وفي لودر، وفي شبوة، وفي غيرها، من المناطق اليمنية ؟!

فكم حوربت من القبائل ؟، وكم ذهب من الرجال ؟ وكم دمّرت من بيوت ؟، وكم شرّدت من الأسر ؟ وكم حدثت من الجرائم ؟، ولم يتكلم بهذا الوضوح إلا في حادثة صالة العزاء التي ذهب فيها بعض المتحالفين مع الحوثي.

كما خطب عبد العزيز البرعي خطبة جمعة منكرًا ضرب صالة العزاء.

ثانيًا: – ثناؤه على بعض الناس في الجماعات:

١ ــ قال محمد الإمام في "الوثائق التآمرية": "ونحن نعلم أنه يوجد في الإخوان المسلمين إخوة أفاضل، يكرهون الرافضة أينما كانت وحيثما حلت، بسبب ما هي عليه من الشر المبطن، ولكن الغالب أن هؤلاء يحاربون من قبل قيادة الإخوان المسلمين ويراقبون، فلا قدرة لهم على الإصلاح في داخل الحزب ولا على التأثير على الأفراد إلا ما ندر، وهؤلاء الأفاضل ليس بأيديهم شيء ... ".[١]

٢ ــ وقال محمد الإمام في "المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة":

"ونحن نعلم أن في جماعة الإخوان أخيارا يحبون لهذه الجماعة الخير، ولكن الواقع أثبت أنهم ليسوا آمنين على أنفسهم من أفكار القيادة، فضلا عن أن يصلحوا هذه الجماعة، لأن هذا الصنف من الأخيار، هو متروك عن القيادة، بل هو مسيّر من قبل القيادة".[٢]

٣ ــ وسئل محمد الإمام: "هل أتبع حركة حماس؟" فذكر في جوابه على السؤال كلامًا جيدًا عن الإخوان المسلمين، ثم قال:

"ففي حزب الإخوان المسلمين بعض الأفراد فيهم خير، ويكونون غير مقتنعين بما عليه الحزب، لكن يكونون من جملة الحزب لأمور، للاقناع بالتمسك بالكتاب والسنة بالكتاب والسنة، فلسنا نتكلم عن هذا الصنف، وإنما نتكلم عن الحزب الذي يسير على قواعد وضوابط واتجاهات، تخالف شرع الله، ويلتقي مع أعداء الله".

٤ ــ وقال في "تنوير الظلمات": "والذي يظهر أن قيادات الحركات الإسلامية يعرفون أن الانتخابات حرام، ولكنهم سائرون على ذلك مهما كانت الظروف، ونحن نحسن الظن بكثير منهم أنهم أرادوا بذلك نصرة الإسلام ...".

---

[١] "الوثائق التآمرية" (ص ١٤٨).

[٢] "المؤامرة الكبرى على المرأة المسلمة" (ص ٤٩٥).



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

٥ ــ ونقل محمد الإمام في كتاب: "الوحدة اليمنية" عن "مذكرات عبد الله بن حسين الأحمر" قوله: "تنظيم الإصلاح لديه مبادئ، وقيم، وأخلاق، وأهداف شريفة، وليس لديه أي مصالح". [١]

ثالثًا: – تنفيره من الجرح والتعديل

ومن ذلك تزهيده في الجرح والتعديل والكلام في أهل البدع، ويعتبر محمد الإمام هذا باب شر فتح على طلاب العلم، ويرى أن من ينقل الجرح والتعديل للعوام فهو عديم الحكمة والبصيرة، وتراه يضع العقبات أمام جرح أهل البدع، فمن أراد أن يجرح أهل البدع فلابد أن ينظر بماذا يجرح ؟ ومتى يجرح ؟ ومن يجرح ؟ وكم يجرح ؟ ولمن يجرح ؟.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي: "مجموعة من المدسوسين على المنهج السلفي، واللابسين للمنهج السلفي زورًا، ركزوا على قضية الجرح والتعديل ... وشرعوا يكيلون التهم للجرح والتعديل، ومن يقوم به". [٢]

وقد قال شيخنا العلامة المحدث مقبل بن هادي الوادعي رحمه الله: "فالذي يزهد في الجرح والتعديل فهو يزهد في السنة، ... فأنا أقول: لا يزهد في هذا العلم إلا رجل جاهل، أو رجل في قلبه حقد، أو رجل يعلم أنه مجروح فهو ينفر عن الجرح والتعديل لأنه يعلم أنه مجروح". [٣]

رابعًا: – تزهيده في القراءة في الكتب المنهجية، وأنه لا يحتاج للإكثار منها.

قال الشيخ ربيع بن هادي المدخلي حفظه الله تعالى: "ومما يؤسف له – أشد الأسف – أن نرى بعض أهل السنة يرددون ما غرسه الإخوان المسلمون من الطعن في كتب الردود، وإنكار الردود على أهل البدع والفتن والضلال". [٤]

---

[١] "الوحدة اليمنية" (ص ٧٢ – ٧٣). وهناك نقولات أخرى تركناها اختصارًا.

[٢] تسجيل صوتي للشيخ ربيع بن هادي المدخلي.

[٣] "نصائح وفضائح" (ص ١١٤).

محمد الإمام يزهّد من جرح أهل البدع وينفّر منه كما رأيت، لكن له أساليب خفيّة دنيئة في جرح المخالفين لطريقته من أهل السنة، منها أنه يسلّط عصابته في التشويه بطلاب العلم تشويهًا يخجل منه أهل البدع أنفسهم، وإذا عرف أن هناك من هو مستعدّ لحرب طلاب العلم سارع محمد الإمام بتزكيته – وهو لا يعرف كيف ينطق اسمه – لكن ما دام أنه يحارب مخالفيه من طلاب العلم، فلا حرج عنده من تزكيته، ولو كان من أسوأ الناس.

[٤] "بيان ما في نصيحة إبراهيم الرحيلي من الخلل والإخلال".



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

خامسًا: – ومن ذلك كلامه الشديد المتكرر في الحكام في كتبه ومن على المنابر.

محمد الإمام يرى أن حكام العرب اعتنقوا النصرانية من طرف خفيّ، وأنهم إنتاج التعليم الغربي، وأن الأعداء صنعوا كثيرًا من حكام المسلمين، واعتمد في هذه التهم على كلام شخص مستشرق يهودي، ونقل آخر عن بعض الإخوان المسلمين.

ويزعم أن رؤساء العرب تنازلوا عن أشياء كثيرة من الإسلام، وصارت حالهم يرثى لها، من الخضوع لأعداء الإسلام، وأنهم – بالجملة – لا يبالون بأمر الدين، ولا يعتنون بالمحافظة على الإسلام، بل صار الإسلام عندهم كالمنبوذ إلا من رحمه الله. وأن سجون حكام المسلمين مملوءة بالدعاة والعلماء والصالحين لأدنى تهمة. وأن حكام المسلمين حاربوا الإسلام، وحاربوا المسلمين، بينما فتحوا المجال لأعداء الإسلام.

وكل ذلك نقلناه عنه، ووثقناه عنه بمصادره، اسم الكتاب، ورقم الصفحة.

سادسًا: – غلوٌّ مع الحراك، وانبطاح للرافضة الحوثيين

ومن ذلك كلامه الذي يظهر فيه تكفير الحراك الجنوبي، وقد وجدت كلامًا شديدًا في حق الحراك، بينما وجدت كلامًا مائعًا في حق الرافضة.

تكلّم محمد الإمام في الانفصاليين وفي دعاة الانفصال، ودعوتهم، فوصفهم: بأن غالبهم يكرهون أي شيء من الإسلام، وأن الاشتراكية الشيوعية الإلحادية لا تزال تنبع من عقائدهم وأعماق قلوبهم. وأن الواجب إنقاذهم من براثن الكفر والفسوق والمعاصي. وأن دعوتهم إلى الانفصال كمن يدعو إلى الكفر.

١ ــ في الانفصاليين:

أ ــ ذكر محمد الإمام في كتابه: "الوحدة اليمنية" عن الانفصاليين أن دعاة الحراك صنف منهم مضيع للصلاة، وصنف يفطر في رمضان، وصنف منهم غارق بشرب الخمور، وصنف منهم يسب دين الله تعالى، وغالبهم يكرهون أي شيء من الإسلام كالمساجد والأذكار والعبادات من صلاة وصيام وحج وعمرة وقراءة للقرآن وصلة أرحام وغير ذلك.

والشاهد من ذلك قوله: "صنف منهم يسب دين الله تعالى، وغالبهم يكرهون أي شيء من الإسلام".



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)

كذا قال وقد نقلته بالحرف، وإذا كان غالبهم يكرهون أي شيء من الإسلام كالمساجد والأذكار والعبادات، فمعناه أن غالبهم غير مسلمين، ولذلك نحن لا نستغرب عندما عنون على هذه الفقرات بقوله: "دعاة الانفصال مفلسون من الإسلام". [1]

ب ــ وقام مجموعة من الحراكيين في الضالع بإنزال مجموعة من الشماليين ومنعهم من دخول الجنوب، وقام حراكيون آخرون بقطع الطريق في أماكن كثيرة، وقاموا بأعمال تخريبية، وفعلوا أشياء أخرى من هذا القبيل، فماذا قال محمد الإمام ؟!

قال محمد الإمام في رسالة: "الحزب الاشتراكي في ربع قرن": "ومن نعرات هذا الحزب وتحركاته الخبيثة ما حصل في الضالع أن مجموعة منهم أوقفوا باصًا أو أكثر، وقالوا: "كل من كان شماليًا لا يترل الجنوب"، وكذلك قاموا بقطع الطريق في أكثر من مكان، وإحراق الإطارات في أكثر من مكان خارج عدن ... فما ذنب هؤلاء حتى تؤخذ أموالهم، وحتى تنتهك حرماتهم ؟! إنها الاشتراكية الشيوعية الإلحادية، لا تزال تنبع من عقائدهم وأعماق قلوبهم". [2]

٢ ــ في دعوة الانفصال:

جعل محمد الإمام الدعوة إلى الانفصال في مترلة الدعوة إلى الكفر، حيث قال محمد الإمام في إحدى خطب الجمعة: "فمن دعانا إلى الانفصال فهو كمن يدعونا إلى الكفر". [3] أي: من دعانا إلى انفصال جنوب اليمن عن شماله، فهو كمن يدعونا إلى الكفر بالله تعالى. [4]

كتبه علي الحذيفي

---

[1] "الوحدة اليمنية وأهمية المحافظة عليها" (ص ١٣١ – ١٣٢).

[2] "الحزب الاشتراكي في ربع قرن" (ص ٢٥).

[3] خطبة جمعة يوم ١٢ ربيع الآخر ١٤٣٤هــ بعنوان: "المحافظة على الوحدة من المحافظة على الإسلام".

[4] وهذا غير توقّف محمد الإمام في تكفير حسين بدر الدين الحوثي، الذي يشتم الله تعالى، ويشتم القرآن، ويطعن في أم المؤمنين عائشة – رضي الله عنها –. وحكمه على من سبّ الصحابة بأنه لا يكفر، دون التفريق بين السب الذي يقتضي جرح عدالتهم، وما لم يكن كذلك. وكذلك تفريقه في التكفير بين من يريد بسب الصحابة هدم الإسلام، ومن لم يرد هدم الإسلام. وكذلك اشتراطه إقامة الحجة في تكفير من كفّر الصحابة.



Create PDF files without this message by purchasing novaPDF printer (http://www.novapdf.com)